ثورة شايس الفلّاحية وأثرها في البناء الدستوري الأمريكي (١٧٨٦-١٧٨٧)

م.د. علي خوير مطرود
جامعة واسط / كلية التربية

تُعد عملية البناء الدستوري وتشكيل النظم السياسية المستقرة والديمقراطية واحدةً من أصعب الأمور وأكثرها تعقيداً، على مر العصور، وفي مختلف الأزمنة، لاسيما إذا جاء هذا البناء في أعقاب أحداث مهولة ودامية كالحروب الأهلية أو حروب الاستقلال، إذ تبقى إره صات الماضي حاضرة في المستقبل وبقوة، ما يُحّمل عملية البناء والقائمين عليها مسؤوليات إضافية تتلخص في مهمة بناء نظام سياسي وإعداد دستور تتفق عليه جميع الإطراف، ممن كانوا أعداء حتى الأمس القريب، ولا أجد مثالاً اصدق على ما نقول من تجربة البناء الدستوري والديم راطي في الولايات المتحدة، الذي أسهمت سرعة تشكيله وعدم إتقانه إلى حوادث دامية أرهقت الشعب الأمريكي سنين طوال، وربما في مقدمة تلك الحوادث التي كانت نتاجاً مشتركاً لتأثيرات حرب الاستقلال وتبعاتها من جهة، وضعف البناء الدستوري وقصوره من جهة ثانية، ما يُعرف بسلس لة الثورات الداخلية ومنها ثورة شايس ٧٨٦ – ١٧٨٧ ، التي نحن بصدد عرضها وبيان مدى تأثيرها في تنبيه الساسة الأمريكيين وحثهم على ضرورة تعديل أو إعادة كتابة الاتفاقية الدستورية لعام ١٧٨٥ ،وإكمال متطلبات البناء السياسي في البلاد، بعد ما أفرزته نتائجها على الصعيدين المحلي و الوطني من تأكيد ضرورة إعداد دستور متوازن وإقامة نظام سياسي يكفل للجميع حقوقه في إطار دولة مركزية موحدة ذات صلاحيات محددة وواضح .

ولغرض أن نفهم الكيفية التي أثرت بها الثورة في إعادة البناء الدستوري للولايات المتحدة إبان تلك الحقبة من تاريخها، فإنا ا عرضنا البحث في عدة محاور بدءً بالأسباب العامة والخاصة التي قادت لاندلاعها، ومن ثم بداية تحرك الثورة ومساراتها، وأخيراً تأثيرها في البناء الدستوري الأمريكي عبر إعادة تعديل الاتفاقية الدستورية الأمريكي .

أولاً : أسباب الثورة ٧٨٦ ١٧٨٧).

تعرضت الولا ات المتحدة الأمريكية بعد ثلاث سنوات فقط من استقلالها عن بريطانيا العظمى ، إلى حالة مهولة من التضخم، لاسيما بعد أن أخذت العملة التي أصدرها الكونغرس القاري ، زمن الحرب بفقدان قيمتها السوقية، بعد رفض الدول الأوربية اعتمادها أو التعامل بها، ما أدى إلى تزا د الديّن العام والمحلي على حدٍ سواء، وخلق المزيد من المتاعب الاقتصادية أمام هذه الدولة الناشئة، إذ بات على الولايات المتحدة الأمريكية الاهتمام بدفع ما لحق بذمتها من ديون محلية وأخرى أجنبية، وكانت الأخيرة تمثل المشكلة الأكبر والأكثر إلحاحاً بالنسبة للبلاد، فبموجب المعاهدة الأمريكيا - الفرنسية، التي وقعت عا ٧٨٢ ، وافقت الولايات المتحدة على إعادة تسديد أصول الديون الهولندية التي ضمنت من قبل فرنسا حتى نهاية عا ١٧٨٧ ، ومن ثم البدء بإعادة تسديد أصول الديون الفرنسية بعد عام ١٧٨٨ ، لاسيما وان البلاد ومنذ عا ١٧٨٣ كانت تعتمد في ائتمانها اعتماداً شبه كامل على ما تقدمه البنوك الهولندية التي أبدت استعدادها مساعدتها في إعادة تمويل كافة الدين الخارجي للولايات المتحدة، إذا ما نجحت الأخيرة في إحراز تقدم في رفع قدرة النقد ضمن جدولة محددة للدفع .

كان الكونغرس القاري الذ ي عمل حينها عمل الحكومة، قد استبدل أموال السكان بسندات فقدت قيمتها في أعقاب انتهاء الحرب، بسبب حالة التضخم التي شهدها الاقتصاد الأمريكي الناشئ تواً، فبيعت تلك السندات في أسواق المضاربين بكسور الدولارات، بعد أن أخذت عصابات المستثمرين والمضاربين من بوسطن بالا ستيلاء على تلك السندات بأسعار زهيدة جداً، على أمل أن يحققوا أرباحاً كبيرةً بعد تعافي الأسواق الأمريكية، أو محاولة وضعها في البنك المركزي بعد تأسيسه لينقذوا أنفسهم من خسائر فادحة في حالة عدم قدرة الدولة على سداد تلك السندات بعد حين .

لقد دفع فقدان العملة المركزية لقيمتها السوقية الحقيقية، حكومات الولايات المحلية لإصدار عملاتها الخاصة، كما حدث حين أصدرت ولاية ماساشوستس عملتها الخاصة في نيسان ١٧٧٨ ، إلاّ أن سوء الأوضاع الاقتصادية وحجم الضائقة المالية التي كانت تمر بها الحكومة المركزية، ألقت بضلالها على ا عملات المحلية، فبدأت هي الأخرى تفقد قيمتها السوقية، إذ خسرت عملة ماساشوستس ٥ % من قيمتها الحقيقية بعدة مدة وجيزة من صدورها ،بل لم يبق في عا ١٧٨١ من قيمتها سوى % ، فقط، وكذا كان الحال بالنسبة لبقية الولايات التي أصدرت عملاتها الخاصة .

كان أكثر المتضرر ن من الفوضى الاقتصادية التي عمت البلاد وتدني قيمة العملة طبقة الفلاحين، ولاسيما في ولاية ماساشوستس التي دمُرت فيها التجارة وانتشرت البطالة وبات مزارعيها وكان معظمهم ممن قاتلوا في حرب الاستقلال غير قادرين على تسويق منتجاتهم أو بيعها في الأسواق، ما أضطرهم لـ يع ما بحوزتهم من عملات ليتمكنوا من إعالة عوائلهم، وأمسوا مدينين بأموال كبيرة لعدد من الجهات من بينها البنوك الشرقية، ولما حانَ وقت تسديد الديون، لم يتمكن المزارعون من دفع ما بذمتهم بسبب الأزمة الاقتصادية وحالة التضخم التي كانت تمر بها البلاد [١].

والى جانب ديّن حرب الاستقلال، فان مزارعي ماساشوستس عانوا كذلك من ضغط مالي إضافي،تمثل بالديون المستحقة عليهم لتجار ماساشوستر ، فبعد حرب الاستقلال، أراد الكثير من تجار نيواينجلد جني أرباح كبيرة وسريعة لتعويض الخسارة التي لحقت بهم أثناء الحرب، عبر إقامة علاقات تجارية و سعة مع مختلف دول العالم، إلا أن رغبتهم تلك اصطدمت بعقبات عدة، لاسيما بعد أن فشلوا في توثيق تجارتهم مع دول البلطيق أو منطقة البحر المتوسط، بل حتى مع فرنسا التي كانت تربطهم بها في السابق علاقات تجارية مميزة [١]، وقد أجبرهم ذلك الوضع على العودة للمتاجرة مع بلد هم الأم بريطانيا العظمى، ومع أنهم تمكنوا من تجديد العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، ألا أنها استمرت محدودة النطاق وغير مربحة وخصوصاً لتجار الساحل، فالكثير من المسؤولين البريطانيين باتوا ينظرون إلى الولايات المتحدة على أنها امة أجنبية مستقلة عنهم، فحدوا كثـ راً من إمكانات التجار الأمريكيين وقللوا من الامتيازات التي كانت تمنح لهم [١].

وبهدف تطوير تلك العلاقات اخذ التجار الأمريكيون يتاجرون وبشكل واسع مع الشركات البريطانية بالدين، وحين اخذ الدائنون البريطانيون يطالبون التجار الأمريكيين بتسديد قيمة الصادرات الس بقة، قبل تزويدهم بصادرات جديدة، اضطر التجار وفي مقدمتهم تجار نيواينجلد وتحت ضغط الحاجة إلى جباية ديونهم من زبائنهم ودعوهم لتسديد ما بذمتهم من ديون بالذهب أو الفضة أو بالعملة الصعبة [١]. في وقت كان فيه المزارعون في الغالب يستبدلون سلعهم الزراعية الفائضة عن ـِ اجتهم، بالضروريات التي يحتاجونها من التجار، ولذلك لم يكن اغلب المزارعين يمتلكون أي نقد لدفع ديونهم [٢].

وحينما عجز المزارعين عن تسديد ما بذمتهم، اخذ أصحاب الديون بالاستيلاء على ملكياتهم ومزارعهم بقرارات صادرة من المحاكم، فطُرد المئات منهم وسجن العشرات، وقد عبر احد المؤرخين عن تلك الحالة بالقول لقد راقب المزارعون وبصعوبة كبيرة أراضيهم

وهي تباع بعشر قيمتها، أما أولئك الذين لم يكن لديهم ما يكفي من أملاك ترضي الدائنين واجهوا السجن [٣]. ومما زاد في استياء المزارعين الإشاعات التي كانت تتحدث عن مخطط ينفذه تجار الولاية للاستيلاء على مزارعهم وتحويلهم إلى مجرد فلاحين فيها، وقد دفعت تلك الأوضاع فلاحي الولاية ومزارعيها إلى الاحتجاج بثورة شبه طبقية ضد المِلكّية وضد السياسية الاقتصادية، وفسد القضاء والقوانين الجائرة [٤].

كانت ماساشوستس وكغيرها من الولايات قد ساعدت في تمويل حرب الاستقلال الأمريكية، ولذا أرهقت مع حلول عام ٧٨٠، بما يزيد على خمسة ملايين دولار من الدَّين الحكومي، الذي جاء من نفقات الحرب، وكان عليها أن تستجيب لدعوة الكونغرس القاري بتسديد الدين كجزء من حصتها في دفع الدَّين الحكومي الوطني، لاسيما وان الاتفاقية الاتحادية لعام ٧٨١، جعلت كل ولاية مسؤولة عن جمع عائداتها المحلية وتسديد دينها الخاص [٥].

وعلى خلاف مجالس الولايات الأخرى، انحاز المجلس التشريعي في ولاية ماساشوستس لصالح كبار التجار والمضاربين الذين كان حوالي (٥٠ %) منهم يقيمون في بوسطن أو في الأحياء القريبة منها، وكان (٥٠ %) من العملة فاقدة القيمة بيد (٢٥) تاجر فقط ممن اشتروها حين انخفضت قيمتها، ووافق المجلس على تحمل الولاية لدينها الحربي عبر فرض المزيد من الضرائب الثقيلة كضريبتي الرأس والملكية، ولم يكتف بذلك بل أعلن أنه سيسترد تلك الضرائب بقيمة الأوراق النقدية زمن صدورها وليس بقيمتها التي أصبحت عليها في المدة التي تلت انتهاء حرب الاستقلال، ما كان يعني بالنتيجة إضافة مزيد من التكلفة على كاهل المزارعين، وقد وصف المؤرخ ليوناردو ريتشارد (Leonard Richards) عبء هذه الضرائب بالقول: "علم كل مزارع بأنه سيدفع عن كل شيء، عن ابن ستة عشر عاماً أو اكبر، وعن كل حصان أو بقرة يمتلكها، أو كل حظيرة أو هكتار، وقد علم كل شخص أيضاً بان لدغة الضريبة ستكون بأثر رجعي، فعشرة بالمائة فقط من الضرائب كانت تأتي من رسوم الاستيراد ... وكانت قد فرضت بشكل رئيس على الناس القادرين على الدفع، أما التسعون بالمائة الأخرى، فقد كانت ضرائب مباشرة على الملكية" [٦].

زاد الأمور تعقيداً بالنسبة للمزارعين، إصدار ولاية بوسطن قراراً يقضي بالعفو عن الموالين [٧]، داخل بوسطن والبلدات الأخرى التابعة لها، ممن تركوا الولاية بصحبة الجيش البريطاني بعد إخلائها زمن حرب الاستقلال، وقد عَّد السكان ذلك التصرف نوع من الخيانة

لاسيما وان الموالين وكلهم من التجار الأغنياء شرعوا بجمع ديونهم القديمة المترتبة على المزارعين كنوع من الانتقام بعد أن فقدوا تعاطف السكان معهم [٨].

وبدلاً من تقديم العون للمزارعين والاستجابة لمطالبهم فان الحكومة المحلية ومع عجز المزارعين عن سداد دينهم بالعملة النقدية، عمدت إلى مصادرة ممتلكاتهم، وبيع حاجياتهم، تحت ضغط طبقة كبار التجار والمضاربين، الذين أفادوا كثيراً من علاقاتهم القوية بالمجلس التشريعي للولاية، بدفعه لتمرير قانون خاص يضمن لهم مستقبلاً قيمة السندات بنسب عالية ويجعلها قابلة للاسترداد [٩].

وللتعويض عن الأزمة التي كانت تمر بها الولاية ، اصدر المجلس التشريعي في ربيع عام ١٧٨٦ ، مجموعة من الضرائب الجديدة والباهظة بلغت حوالي ثلث الدخل الكلي للسكان، وبعد أن كانت الضريبة تبلغ ١٥ سنتاً فقط لكل فرد عام ١٧٧٤ ، باتت تبلغ ١،٧٥ سنت عام ١٧٨٦ ، وهو مبلغ باهظ جداً إذا ما علمنا أن العامل الماهر في المناطق الحدودية على سبيل المثال يكسب من ٣٠ إلى ٥٠ سنتاً في اليوم ، وفي عام ١٧٨٦ ، فاق عدد المدينين عدد المجرمين في السجون، ففي مقاطعة ووستر على سبيل المثال بلغت نسبة المدينين إلى المجرمين في السجون [٣:١] [١٠].

قارن المزارعون من جهتهم بين قيمة تلك الضرائب وقسوتها وبين الضرائب التي كانت تفرضها عليهم بريطانيا العظمى زمن استعمارهم، وخلصوا لنتيجة أن ما فرضته بريطانيا من ضرائب، كان اقل استبداداً مما مارسته حكومة الولاية ضدهم، وقد أشار المؤرخ ريتشاردز، لتلك الحقيقية بالقول أن الضرائب التي جمعت في الولاية وصلت مستويات استبدادها أكثر بكثير من تلك التي كانت تفرض من قبل بريطانيا قبل الثورة الأمريكية [١١]، ومع الإقرار بأن فرض المزيد من الضرائب كان السبيل الوحيد لدفع قيمة السندات، إلا أن ما أخذ على حكومة الولاية عدم عدالتها بتوزيع تلك الضرائب بين المواطنين ما دفع بالسكان إلى الاعتقاد بأن الظلم وقع عليهم مرتين، مرة حينما اجبروا على التعامل مع سندات فاقدة لقيمتها، وأخرى لأنهم سيضطرون لدفع ضرائب جديدة لتغطية قيمة السندات بعد أن أصبحت ملك لل مضاربين والمستثمرين [١٢].

وعلى الرغم من بُطئ الإجراءات الحكومية لمعالجة الأزمة،إلا أن مزارعي ماساشوستس استمروا طيلة المدة بين عامي ١٧٨٤ ١٧٨٦ ، أي قبل أن تبدأ الثورة بشكلها الفعلي، يأملون بان تستجيب الحكومة في نهاية المطاف لطلباتهم، لاسيما بعد إظهارهم الرغبة فـ ي عدم تفادي

دفع تلك الضرائب أو إلغائها، بل تنظيمها بشكل يتناسب وواقعهم الزراعي الذي كانوا يمرون به، ومن هنا اخذوا يعملون على كسب ود الحكومة المحلية لدفعها لإقرار قوانين وتشريعات أكثر انسجاماً مع واقعهم الاقتصادي، كأن يدفعوا مشترياتهم بقيمة العملة أثناء حالة التضخم أو أن يسمح لهم بتسديد ديونهم على شاكلة سلع وليس نقداً [٣]، وقدموا شكاواهم إلى حكومة الولاية بغية إيجاد تشريعات مناسبة تعمل على حل مشاكلهم الضريبية [٤].

كما طالبت المؤتمرات الفلاّحية التي عقدت أثناء صيف عام ٧٨٦ ، في عدة مقاطعات غربية من ووستر وهامشا ر وفي يوركشاير، بإجراء إصلاحات مهمة من قبيل، تخفيض أجور المحاكم والمحامين، وتقليل رواتب المسؤولين الحكوميين، إلى جانب إصدار عملة ورقية جديدة، وتخفيض الضرائب وإعادة توزيعها بشكل أكثر عدالة، والأهم من كل ذلك إبعاد عاصمة الولاية عن بوسطن لمنع خضوعها لتأثيرات تجار الساحل الشرقي، فضلاً عن العديد من الإصلاحات والتغييرات الأخرى [٥]، إلاّ أن تجار الساحل الشرقي ادعوا بان الإصلاحات التي يطالب بها المزارعين إذا ما أقرت فإنها ستقوض عملية نمو ماساشوستس التجاري والمالي، ما دفع بالسلطات الحكومية رفض الاستجابة لمطالب الفلا ين [٦].

وحينما شعر المزارعون بأن الحكومة المحلية في ماساشوستس وتحت ضغط مسؤوليها الحكوميين تجاه الدين العام من جهة، والتجار من جهة ثانية، لن تتمكن من فعل شيء ذي قيمة لهم، اخذوا على عاتقهم تشكيل نوع من " المقاومة الثقافية والسياسية "، ومن هنا ذهب المؤرخون للقو ل بأن أولئك الذين انضموا إلى الثورة، إنما فعلوا ذلك لشعورهم بالإحباط من سياسة الحكومة في ماساشوستس ونظامها الضريبي، وغياب العدالة في فرض الضرائب، فطالما دفع التجار ضرائب اقل بكثير من تلك التي كان يدفعها صغار المزارعين وملاك الأراضي، لاسيما وأن ثلث الضرائب فقط كانت تفرض على السلع فيما كان الثلثان الباقيان يفرضان على الأراضي [٧].

وبالرغم ما للضرائب من تأثير قوي في اندلاع الثورة إلاّ إن أشخاصاً كثيرين ومن بينهم هنري نوكس (Henry Knox) [٨]، رفضوا النظرية التي عدّت ثقل الضرائب السبب الرئيس في اندلاعها وفي حديث له مع جورج واشنطن (George Washington) [٩]، ابلغ الأخير : ربما تكون الضرائب سبباً مزعوماً وحقيقياً، ولكن سببهم الحقيقي بعيد عن الواقع بعد الضوء عن الظلا ، وطبقاً لنكوس فان الناس المتمردون لم يندفعوا أبداً أو ربما قليل جداً بسبب الضرائب] ولكنهم كانوا يشاهدون ضعف الحكوما ، وقد شاطر كنك روفس (King

Rufus ، ممثل ماساشوستس في الكونغرس الأمريكي نكوس في رأيه فاعتقد أن الهدف الحقيقي [للمتمردين] كان إعادة توزيع الملكية بالقوة من الثروة إلى ملكيات اقل [١٠]، ولعل ما يدعم تلك التصورات، الفلسفات التي سادت بين الثوار في ذ ك المدة والتي التقت جميعها عند فكرة أن ملكية الولايات المتحدة حميت من مصادرة بريطانيا عبر العمل المشترك من قبل الجميع، ولذلك يجب أن تكون الملكية عامة للجميع، وكل من يحاول معارضة هذا المذهب، فهو عدو للإنصاف والعدالة ويجب أن يمحى عن وجه الأرض [١١].

لقد كانت مسألة فرض الضرائب مسألة جدلية في ذلك الوقت من التاريخ الدستوري للولايات المتحدة الأمريكية، إذ لم يكن للحكومة الفدرالية حق فرض الضرائب، بل يرجع ذلك الحق لحكومات الولايات، وقد أفاد العديد من حكام الولايات من هذا المبدأ الدستوري، لتخفيف عبء الضرائب عن ولايات م، وكان من بينهم حاكم ولاية بوسطن جون هانكوك (John Hancock) [١٢]، الذي رفض تطبيق قرار مجلس الشيوخ القاضي بجمع المزيد من الضرائب، بسبب تعاطفه الكبير مع سكان الولاية وما كانوا يمرون به من أوضاع اقتصادية مزرية للغاية،ومع أن الرجل كان من أغنياء بوسطن وتجارها، إلا انه لم يصر كباقي التجار على استعادة ديونه من المواطنين بالذهب أو الفضة أو بالقيمة الحقيقية للعملة، وسمح لهم بتسديد ما بذمتهم من ديون بالعملة الورقية الفاقدة لقيمتها،ما منحه شعبية كبيرة بين المواطنين سمحت بإعادة انتخابه بعد عام ٧٨٧ ، وربما لو كان هانكوك ي منصبه في عامي ٧٨٥ – ١٧٨٧) لما كان للثورة أن تحدث، إلا أن الرجل اضطر إلى عدم الترشح بعد عام ١٧٨٥، على اثر إصابته بمرض النقرس، ومن الطريف القول أن مرض النقرس اثر على حجم أصبع جون الكبير فاخذ يلقب في أمريكا بـ جون ذو الأصبع الكبير [١٣].

لقد قادت مواقف هانكوك تلك إلى اتهامه من قبل معارضيه بالتمرد على الحكومة المركزية لرفضه جمع الضرائب لصالحها ، ولذلك ما أن غادر مكتبه حتى استبدل بجيمس بووديز (ames Bowdoin) [١٤]، الذي كان يمتلك شخصياً ما لا يقل عن ٣,٢٩٠ من تلك السندات منخفضة القيمة، وقد كان الأخير معروفاً بموالاة ه للحكومة المركزية، ولذلك تم اختياره على الرغم من عدم حصوله على الأصوات الكافية للتمتع بالأغلبية المطلوبة، وأمام إصرار المجلس التشريعي ومجلس الشيوخ على اختياره، استجاب البيت الأبيض لاختياره ووافق عليه، وتحت قيادته اكتسبت الفئة السياسية التي اشترى أعضائها ه ذه السندات قوة كبيرة فأصدرت الحكومة المحلية ضرائب جديدة، وأصرت على جمع الضرائب القديمة والمتأخرة التي كانت لها على المواطنين [١٥]. وبدأ بتنفيذ قرار جمع الضرائب، التي لم يكتف

بجمع الجديدة منها حسب، بل شرع في جباية واستحصال الضرائب القديمة المترتبة على اغلب ا ناس، وبما أن اغلبهم كان غير قادرة على دفع تلك الضرائب تحركوا باتجاه الثور[٦٦].

ثانياً : المسارات العسكرية والسياسية للثور :

يرى بعض المؤرخين بأن الجذور الأولى للثورة إنما تعود إلى الاضطرابات والتمردات إلى بدأت في وسط ماساشوستس في بلدة اوكسبريج (Uxbridge) في مقاطعة وروستر (Norcester ، في الثالث من شباط عام ٧٨٣ ، بسبب كثرة الضرائب وانخفاض قيمة العملة وارتفاع التضخم الاقتصادي، والتي اضطر على إثرها الحاكم جون هانكوك الطلب من العقيد ناثان تايلور (Nathan Tyler) القضاء عليها وحماية مستودعات السلاح من أن تقع بأ دي الثوار[٦٧]. وفي نيسان من العام نفسه اندلعت أحداث عنف أخرى للأسباب نفسها في نورثهامبتون، أثارها رجل دين من كونيكتيكت يدعا صموئيل آلي (Samuel Ely)[٦٨]، حفز الناس على التحرك للقضاء على الحكومة المحلية، وخطب إحدى المرات في حشد من أهالي نورثهامبتون قائلاً " ا يا يا أولادي الشجعان لنذهب إلى ووديلي وخذوا معكم هراوات كافية وأضربوا باروكاتهم الرمادية وأرسلوهم خارج العالم في لحظة "[٦٩]. وقاد هجوماً على المحاكم والقضاة، إلا أن ذلك التحرك لم ينجح هو الأخر، وتم اعتقال آلي وحكم عليه بالسجن لمدة ستة شهور، غير أن عدد من رفا قه هاجموا سجن سبيرنكفيلد حيث كان محتجز وحرروه ليلجأ بعدها إلى فيرمونت[٧٠].

؟؟ وعلى الرغم من عدم وجود أدلة قاطعة على إن تلك الاضطرابات كانت تمثل الجذور الحقيقة لثورة عا ٧٨٦ ، غير إننا يمكن أن نعتمد على نوع من الترابط بين التحركين السابقين وثور ٧٨٦ ، لاسي ا مع تشابه الأسباب والعوامل التي كانت تقف وراءهما، والمتمثلة بالسياسة الضريبية والمالية الخاطئة التي أرهقت السكان من جهة، وعدم تدخل الحكومة المركزية في معالجة الأوضاع ووضع الحلول الناجعة من جهة ثانية، والكيفية العسكرية التي تم التعامل بها مع كلا الثورتين ن جهة ثالث .

على أية حال وبعد أن يأس سكان المقاطعات الغربية من استجابة الحكومة المحلية لنداءات الاستغاثة التي أطلقوها على مدى سنوات، قرروا التحرك بشكل مباشر لإجبار حكومة الولاية على سماع أصواتهم وتلبية احتياجاتهم، وحدث في هذا الصدد أن تجمع عدد من المزا عين في تموز ١٧٨٦ وبدءوا بتقديم أكثر من إحدى وعشرين شكوى للحكومة، ومع أن

السلطات التشريعية تحركت باتجاه تقديم بعض التنازلات للمزارعين الغاضبين، كالسماح لهم بدفع بعض الضرائب القديمة على شاكلة سلع أو خدمات بدلاً من المال، إلا أن ذلك لم يحل المشكلة بل زاد في لمواجهات بين المزارعين والميليشيا الحكومية[١]. ووصل معه الأمر أن بدأت تسمع هتافات بحياة الملك جورج الثالث (George III ٧٨٣ ١٨٢٠)[٢]،ملك بريطانيا مرة أخرى، في ذات البلدات التي كانت تلعن اسمه قبل سنوات قلائل[٣].

دفع عدم استجابة الحكومة لمطالبهم بصورة كاد لة، المزارعين إلى التجمع في أعداد كبيرة وحملوا معهم أدوات المزرعة، وبنادق قديمة، وازدحموا في المدن ومنعوا الجمعيات التشريعية المحلية من الاجتماع، وهاجموا المخازن وبيوت مالكي المحلات التجارية، وما يثير الانتباه أن المزارعين، لم ينظروا إلى أنفسهم كثوار أو م مردين بل كمنظمات تمنع الحكم الاستبدادي لحكومة ولاية ماساشوستس، وحماية حياتهم التقليدية، ولذلك قاتل الثوار ضد التجار من جهة والحكومة المستبدة من جهة ثانية[٤]. وقد وصف المؤرخ ماريون ستاركي (Marion Starkey) تلك الحقيقة بالقول إن جذور التمرد تمتد في الصراع ين طريقة الحياة الزراعية التقليدية والانتهاكات الدائمة للمجتمع التجاري[٥]

ويحمل رأي ستاركي الكثير من الصحة لاسيما أذا أدركنا أن اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية حتى عا ٧٨٠ ، كان ذا طابع زراعي بامتياز، فحوالي ٠ % من السكان كانوا مما يعرفون بأتباع لمزارعين (المزارعين الصغار ، أما البقية فكانوا ذوي نمط حرفي في الغالب حيث هناك صناع، عبيد، أصحاب محلات صغيرة، وعمال محترفون، تجار ، مصرفيون، ومسؤولون حكوميون " أما الطبقة العاملة فكانت حديثة النشوء ، فلم يكن هناك سوى ورشات تصنيع بدائية ، لذلك لم يكن هناك إلا أعداداً صغيرةً من العمال[٦]، ولذا فقد غلب على الاقتصاد الأمريكي النمط الريفي الذي استند في الغالب على المقايضة وتبادل العمل، وليس المال وكان أصحاب المحال الصغيرة يشترون السلع من تجار الساحل ويبيعونها في داخل بلداتهم، ما مكن مناطق الساحل وتجاره من الاسر تيلاء على موارد الإنتاج والاستيراد مع[٧].

كان السبب الرئيس الذي أشعل نار الثورة قرار المحكمة العليا في ماساشوستس بالحكم على احد عشر من قادة التحركات الاحتجاجية، بوصفهم أشخاص مشاغبون ومنحرفون ومحرضون ، وقد اغضب ذلك الثوار الذين تحركوا نحو الاحتجاج بع د أن انظم إليهم المزارع والجنرال السابق دانيال شايس (Daniel Shays)[٨]، والذي أخذت الثورة منه

تسميتها فيما يطلق عليها " ثورة شايس "[٩]، مع سبعمائة من المزارعين المسلحين الذي كان معظمهم محاربين قدامى، واتجهوا في السادس عشر من أيلول لمنع المحكمة في سبيرنكفيلد من الانعقاد، كما نجحوا في منع محاكم مدن أخرى من بينها نورثهامبتون (Northampton) وكريت بيرنكتون (Great Barrington) ، ويرسيستر (Worcester) وكونكورد، من عقد الجلسات التي كانت مخصصة لمحاكمة المدينين من المزارعين، لحين مجيء الانتخابات الجديدة، على أمل أن تأتي بـ جلس جديد يعمل على تقديم المساعدة المالية والقانونية ويسهم في حل الأزمة[١٠]، لاسيما وان الثوار أدركوا سلفاً بأنهم إذا ما فقدوا ملكياتهم لصالح الدائنين فأنهم سيخسرون معها حقهم في التصويت في ضوء ارتباط التصويت في الانتخابات يومذاك بامتلاك الرجل لملكية محددة قيمتها قانونيا[١١]. وبدلاً من الاستجابة لمطالب الثوار وخشية من تطور الأوضاع، تم تأجيل الجلسات لمدة يوم واحد ثم أجلت المحكمة بعد ذلك[١٢].

أمام تلك الحقائق والتعقيدات من جهة، وتصاعد المد الثوري وتعالي الأصوات الداعية لإعادة النظر بقانون الضرائب، و تقديم ا دعم للفلاحين من جهة ثانية، لم يجد الحاكم بودين (ames Bowdoin ، بداً من " ندب ضعف الحكومة الوطنية، وحث الناس على منحها القوة ودعاهم لتزكية وطنيتهم عبر استجابتهم لنظام الضرائب الثقيل "[١٣]. وطالب المجلس التشريعي بما سمّاه " تبرئة الكرامة المهانة للحكومة "[١٤]. وسايرته الحكومة المركزية في ذلك حين أدانت التحرك رافضة الاستجابة لمطالب الثوار بل دعتهم بدورها لإطاعة السلطة الشرعية، فيما صرح بعض الساسة الأمريكيين ومنهم الكسندر هاملتون (Alexander Hamilton)[١٥]، بأن عدم الاستجابة للسلطة الشرعية سيولد " فوضى وانهيار الحكومة "، فيما حذر جورج واشنطن بأن " هناك مادة قابلة للاشتعال في كل ولاية، ويمكن لأية شرارة أن تشعلها "[١٦]، أما حاكم نيويورك مورنس (Morns) فقد علق قائلاً " بدأ الغوغاء بالتفكير والاعتقاد، زواحف مسكينة، يستمتعون بدفء الشمس وبحلول الظهر سيلدغون "[١٧]، وفي رسالة إلى توماس جيفرسون (Thomas Jefferson)[١٨]، وصف ابيجيل أدمز (Abigail Adams) ، الثوار بأنهم " جاهلون وشريرون قلقون، متمردون غوغاء يستنزفون أسس حكومتنا " وحينما علم آدمز بموقف جيفرسون المؤيد للثورة رفض التراسل معه[١٩].

أما صاموئيل آدمز (Samuel Adams)[٢٠]، فقد ادعى أن الأجانب – المبعوثين البريطانيين " هم من كان يقف وراء تلك الأحداث ويحرضون الشعب على الخيانة، ولذلك قدم مساعدته الفورية في الإعداد لقانون الشغب، ودعا إلى تعليق الإجراءات القضائية بما يسمح

للسلطات إبقاء الناس محتجزين في السجون من دون محاكمة، بل ذهب آدمز إلى ابعد من ذلك حينما اقترح تشريع قانون جديد يُعد فيه التمرد في ظل النظام الجمهوري جريمة يعاقب عليها بالإعدام كما في النظام الملكي [١١]. وقد نجحوا فعلاً في تمرير تلك القوانين، فقد مرر قانون الشغب في الثامن عشر من تشرين الأول، فيما علقت الإجراءات القضائية في الحادي عشر من تشرين الثاني [١٢]، ما زاد في غضب الفلاحين، وقد علق المؤرخ ديفيد زاستمري (David zatmary) على تعليق الإجراءات ودوره في زيادة حدة غضب المزارعين بالقول أن غضب وخوف المزارعين من تعليق الإجراءات القضائية .. مقترن باستياء من الإجراءات التشريعية الأخرى، فع المزارعين نحو التمرد [١٣].

وعلى ما يبدو فان نظرية المؤامرة وإمكانية أن يكون التحرك الجماهيري جاء بتحريض خارجي، كانت أشبه بفلسفة سادت لدى الكثيرين من أعضاء الحكومة المركزية، أو لدى أولئك الذين كانوا جزء من حرب الاستقلال وتشكيل الولايات المتحدة [١٤]، فق د تحدث جورج واشنطن عن وجود يد لبريطانيا العظمى فيما جرى فأشار قائلاً " أنهم ربما يحرضون من قبل المجالس البريطانية [١٥]، ومثله فعل ماديسون (ames Madison) [١٦]، حينما عبر عن شعور عميق بان " شايس لديه اتصالات مفتوحة مع نائب الملك في كندا [١٧]. ولذا لم تحظ الثورة حتى بدعم رجال الدين الذين عارضوها صراحة . وكذلك فعل القضاة والمحامين على الأقل القسم الأكبر منهم، فلم يكونوا مع الثورة بل عملوا ضدها، وبدأ المحامون يتآمرون مع القضاة لإجبار المزارعين على الالتزام بقرارات المحاكم ودفع الديون التي بذمتهم. فالقاضي ارتيماس ورد (rtemas Ward ، وبعد خطاب ألقاه على المحتشدين من على درجات سلم دار العدالة وصف تصرفهم بأنه " كان خيانة وأن عقاب الخيانة الموت [١٨]، وقد حاول بعض السياسيين أن يميزوا بين المحامين فادعوا بأنه ليس كل المحامين ضد الثورة بل كما أشار جون آدمز (ohn Adams) [١٩] غ ر المحترفين والقذرين في القانون [٢٠].

وكذا فعلت الصحافة، على الأقل صحف بوسطن منها، حينما ألقت بلائمة اندلاع الثورة على البريطانيين وحملت على الثوار بشدة، بوصفهم أعداء للسلام في البلاد، فعلى سبيل المثال لا الحصر وصفتهم إحدى صحف ماساشوستس بأنهم أعداء ع لين ضد سلامنا وسعادتنا [٢١]، ومن باب الإنصاف القول أن محاولة إلقاء اللائمة على البريطانيين لم تأتِ من فراغ، فقد كان لها أسس وجذور سابقة، فقد تسلم سكرتير الحرب هنري نوكس رسالة مؤرخة في ٢٠ آب ١٧٨٦، تبلغه بان هناك ثورة بريطانية مضادة قد تحدث في نيواينجلد ، في

الثاني عشر من أيلول ٧٨٦ ، حذر القاضي ارتيماس ورد (Artemas Ward) ، الحاكم بودين بان مبعوثي بريطانيا مروا بالبلدات الواحدة تلو الأخرى، ودعوا الرجال إلى التسلح، وما دعم شكوك ارتيماس تلك، ما أعلنه الجنرال السابق صموئيل هولدن (Samuel Holden) من انه سمع بأن الآلاف من الرجال انضموا لتدريبات عسكرية وكان يدفع لهم ثلاث شلنات في اليوم من قبل بعض الأفراد المتعاطفين مع التوري [٧٢].

وقد دعمت تلك المواقف والتصورات، إضافة إلى دعم مجموعات تجار بوسطن حاكم ماساشوستس، جيمس باودوين بدفع جنرالات حرب سابقين من أمثال بنجام ين لينكولن (Benjamin Lincoln) ، ووليام شيبارد (William Shepherd) ، للمساهمة في القضاء على التحرك الشعبي، مستغلاً في الرابع من كانون الثاني عدم انعقاد المجلس التشريعي في ماساشوستس، ودعا إلى تحشيد ما يزيد على ٤,٤٠٠ رجل، وكان أول من قدم المال لتمويل هذه القوات حين تبرع بمبلغ ٥٠) جنيهاً، على أمل أن يدفع ذلك تجار آخرين لجمع ما قيمته ١٠٠٠) جنيه [٧٣]، وصرح بوودين بهذا الخصوص قائلاً ' لدعم هذا الجيش الصغير اقترضت الولاية من المواطنين الوطنيين ٢٠,٠٠٠) فالخزانة كانت خالية [٧٤].

وحينما حاول الحاكم القضاء على التحر ك الشعبي، بالاعتماد على قوات الولاية فشل في ذلك، الأمر الذي دفعه إلى تقديم طلب إلى الكونغرس الفدرالي يطالب فيه دعمه بمزيد من القوات، ولان الجيش الأمريكي في ذلك الوقت لم يكن يضم سوى ٧٠٠ شخص فقط، فان الكونغرس وعد بإضافة ١,٣٤٠ رجل فيما بعد، ومن اجل أن يستجيب الكونغرس لذلك المطلب فان الحاكم كذب في بيان سبب إرسال القوات، وإدّعا بأنها لأجل الحرب ضد الهنود [٧٥]، وقد صدق قسم من أعضاء الكونغرس هذه الادعاءات، فطالبوا بإضافة مائة جندي أخر على العدد المقرر [٧٦]. وتعهد بإرسال ١,٣٢٠ جندي، وابلغ ماساشوستس بان عليها أن تجمع ال قسم الآخر، وقد استجابت بوسطن لذلك فيما رفض باقي المقاطعات الغربية الاستجابة لطلب الحاكم [٧٧].

لقد تساءل البارون فون ستوبين (Von Steuben) الذي خدم تحت قيادة جورج واشنطن أثناء حرب الاستقلال في مقال وقعه باسم مستعار هو بليزاريوس (Belisarius) عن سبب طلب بوسطن مساعدة الكونغرس في وقت كان لديها أكثر من ٩٢,٠٠٠ ألف جندي من المليشيا، فلماذا كانت بحاجة إلى دعم عسكري من الكونغرس ' وقد أجاب فون على ذلك التساؤل بالقول لان الحكومة لم تكن تمثل آراء الناس [٧٨].

نجح بوودين وجنرالاته في نهاية الأمر في رفع ميلشيا بوسطن إل ى ما يزيد على ٤,٤٠٠ ألف مقاتل، من مناطق بوسطن وسبيرنكفيلد (pringfield ، ووضعه تحت قيادة الجنرال بنجامين لينكولن لإعادة المحاكم التي سيطر عليها الثوار لحكومة الولاية، وقد دفعت إجراءات الحكومة المحلية تلك، بدانيال شايس في الخامس من كانون الثاني ١٧٨٧ ، لقيادة ما يزيد على ١,٥٠٠ من الثوار وتوجه نحو ترسانة سلاح تابعة للحكومة الفدرالية في منطقة سبيرنكفيلد محاولين الاستيلاء على تلك الترسانة [٩] . وكان الأخير وقبل زحفه ورجاله نحو ترسانة السلاح الحكومية في أواخر شهر كانون الثاني، حددوا في اجتماع لهم رغبتهم بالتسلح بالـ ول : " أنا لم يكن لدي النية لتحطيم الحكومة، ولكن ارغب في إن تعلق المحاكم لمنع الانتهاكات التي حدثت مؤخر [١٠] .

اخذ الثوار يتقدمون من جهة الشرق باتجاه ما يعرف اليوم بشارع الولاية المؤدي إلى الساحة المركزية، قبل أن يندفعوا باتجاه الميليشيا التي كانت تنتظ رهم هناك، وتتمركز في ما يعرف اليوم بساحة ارموني، ويظهر أن الثوار لم يكونوا مقدّرين لحقيقة موقفهم العسكري، وإلاّ لما بعث لوك داي (uke Day.) وهو اليد اليمنى لدانيال شايس، برسالة إلى الجنرال شيبارد في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٧٨٧ ، يطالب إليه أن تقوم ا لميليشيا الحكومية بإلقاء أسلحتها، وان تودع تلك الأسلحة في المخازن الرسمية للدولة وبإشراف الضباط المعنيين، وان تعود القوات إلى منازلها بعد أن يتم إطلاق سراحها [١١] ، وأرسل في القوت نفسه رسالة إلى دانيال يبلغه فيها بهذا العرض، إلاّ أن الأخير لم يستلم الرسالة قد ، لان بعض رجال الجنرال شيبارد نجحوا في اعتقال المبعوث ومصادرة الرسالة، ولذا بدأ شايس الهجوم على الترسانة كما كان مخطط له، دون أن يعلم أن داي لن يكون هناك لدعمـ [١٢] .

رفض الجنرال شيبارد طلبات لوك، وما أن بدأت طلائع الثوار بالوصول حتى استعد لها وبصحبتا ١,٢٠٠ رجل من الميليشيا، وأسرعوا إلى إطلاق عدد من طلقات المدفع التحذيرية ما أدى إلى مقتل أربعة من الثوار وجرح عشرين، ما اضطرهم إلى التشتت والهرب باتجاه تشيكوبي (hicopee C [١٣] ، أن قلة تسليح المزارعين وقلة خبرة بعضهم، أسهم في حسم المعركة لصالح شيبارد الذي ذكر ا ي تقريره في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٧٨٧ متفاخراً حين وجهت لتحطيمهم، كان يمكن أن اقتل الجزء الأكبر من جيشه يقصد شايس] في غضون خمسة وعشرين دقيقة فقط [١٤] ،

عموماً وفي اليوم التالي للمعركة بعث شايس برسالة إلى الجنرال شيبارد طالبه فيها، بان يرسل إليه تحت علم الهدنة رجاله الذين قتلوا أو جرحوا في الهجوم، لدفن الموتى ومعالجة الجرحى، وفي حالة عدم موافقته على ذلك المقترح، طلب إليه إرسال قائمة بأسمائهم لإعلام ذويهم، وكان شيبارد قد تلقى رسالة مماثلة من ذوي الثوار وأقربائهم [١٥].

ومع أن الأشخاص الذين جرحوا في هذه الثورة كانوا أكثر بكثير من أولئك الذين قتلوا، إلا أنها زرعت حالة من الخوف الكبير في نفوس العديد من المواطنين وخصوصاً تجار الساحل الشرقي، والمسؤولين الحكوميين، من أنها لو استمرت ستقود إلى حرب أهلية، ولذلك فان ملاكي الأراضي الكبار وتجار ماساشوستس كانوا في قمة السعادة وهم يقدمون التبرعات لميليشيات حكومة الولاية للقضاء على التمرد [١٦].

ومن اجل أن يحث بوودين الناس في ماساشوستس على تقديم الدعم للضباط الذين أرسلهم للقضاء على التمرد خطب فيهم قائلاً " هم لم يمنعوا أنفسهم عن شق الأمن في مجتمع منظم بصورة جيدة، لحياتهم وحرياتهم وملكياتهم، وهم بذلك لن ينقلوا لأبنائهم السلام والحرية والأمان، بل سينقلون بدلاً عن ذلك، حالة من الفوضى والإرباك والعبودية [١٧]، ورفض في الوقت نفسه أي مفهوم للحياد في مواقف البعض لحل المسألة مصراً على انه ليس خياراً في هذه الأزمة قائلا :" في وقت كهذا على كل رجل أن يُظهر لونه ويأخذ جانبه، لا يجب أن يسمح للأشخاص المحايدين [١٨].

وخلال تلك الأحداث تطلع الثوار لتوجيه السياسة العامة، ففي ٢٠ أيلول ١٧٨٦ توجه حوالي مائتا مزارع مسلح بالبنادق والسيوف نحو اكستر نيوهامشير حيث كان المجلس التشريعي يعقد جلسة رسمية، وأعلنوا بأنهم لن يتحركوا من أماكنهم حتى يتم التصويت على تعديل قضية العملة الورقية، إلاّ أن التهديد ثبت بأنه غير مجدي فالحاكم جون بيترسون (ohn Patterson ، استدعى الميليشيا التابعة للحكومة المحلية التي تمكنت من تفريق ما وصفتهم " بقطاع الطرق " واعتقلت تسعة وثلاثين منهم، وكانت تلك الحادثة نصر حكومي مؤقت على ثورة المزارعين التي واصلت تصاعدها عبر الحدود من ماساشوستس نزولاً باتجاه فرجينيا [١٩].

وفي سبيل الإفادة من كل الإمكانات المتاحة، سعى زعماء الثوار إلى الحصول على الدعم الخارجي، ولاسيما من بعض التنظيمات الأخرى، وحدث في هذا الصدد أن سافر لوك داي شمالاً إلى مقر أثان ألين (Ethan Allen ، زعيم منظمة أولاد الجبل الأخضر [١٠]،

لإقناعه باستلام قيادة الثورة، إلا أن الأخير رفض المقترح بل ووصف الثوار بأنهم " مجموعة من الأوغاد الملعونين الذين لا فضيلة بينهم "[١١]، وفي السياق نفسه أرسل خمسة رجال إلى كندا على أمل الحصول على السلاح والذخيرة من كويبك، ونجح الرجال في الاجتماع بالحاكم الكندي اللورد دورجيسيتر (ord Dorchester. ، في الرابع والعشرين من شباط، وطبقاً لأحد الجواسيس ممن كانوا يعملون لصالح حكومة ماسا شوستس، فان الحاكم أبدى رغبته في تقديم الدعم والمعونة للثوار عبر جوزيف برنت (Joseph Brant) احد المتحالفين والمتعاطفين الهنود، إلا أن وزارة الخارجية البريطانية التي كانت تحت رئاسة اللورد سيدني (ord Sidney. ، نفت المشروع الذي وصفته " بالأحمق "[١٢]. وربما كا ن موقف وزارة الخارجية البريطانية ذلك نابعاً من خشيتها الدخول في حرب جديدة مع الولايات المتحدة، إذ ما ثبت للأخيرة بأنها تقف خلف تلك الثورة وتدعمها .

تابعت قوات الجنرال لينكولن مطاردة الثوار وتمكنت في الثالث من شباط، أن تأخذهم على حين غرة عند منطقة بيتر سهام (etersham ، في ماساشوستس، حين تمكن الجنرال لينكولن من الزحف من منطقة هادلي (adley ، خلال عاصفة ثلجية، وهجم على شايس ورجاله وهم على مائدة الإفطار، فنجح في القضاء على معظم تلك المنظمات بشكل نهائي، وفي هادلي أوقف الجنرال لينكولن عملياته العسكرية لمدة ٤ ن الزمن ليفسح المجال للمفاوضات الدبلوماسية لأخذ طريقها على أساس استسلام شايس ورفاقه، إلا أن المفاوضات لم تسفر عن شيء لإصرار الأخير على حصوله على عفو شامل وغير مشروط للجميع، الأمر الذي لم يكن من الصلاحيات المخولة للجنرال لينكولن، ما قاد في نهاية المطاف إلى فشل المفاوضات واستئناف لينكولن لجهوده العسكرية مرة ثانية "[١٣]، ما اضطر اغلب المنظمات العودة إلى مزارعها أو هربت إلى ولايات أخرى، ما خلا بعض المقاومة الضعيفة التي استمرت لشهور في تلال بيركشاير (erkshire ،في الغرب "[١٤]. " وبتفرق أتباع شاي كسر ظهر التمرد، ومع ذلك فان علاماته استمرت في الحياة لأسابيع بعد ذلك "[١٥].

كانت نتيجة ذلك الهجوم إلى جانب تشتيت المنظمات والقضاء عليها، إلقاء القبض على عشرةٍ من كبار قادتها بما فيهم دانيال شايس وحكم عليهم بالموت جميعاً بتهمة الخيانة، وأعلن بودين بان الأمريكيين سينحدرون إلى ح لة من الفوضى والإرباك والعبودية، ما لم تدعم قواعد القانون "[١٦]. ومع ذلك فان الحكم لم ينفذ، وأصدر الحاكم الجديد جون هانكوك قراراً بالعفو عنهم بعد شهر واحد فقط من صدور أحكام الإعدام، ولم يتم إعدام سوى رجلين

هما جون بلي (ohn Bly) وتشارلز روز (harles Rose ، تهمة الخروج على القانون، لاسيما بعد أن أدرك حاكم ماساشوستس الجديد جون هانكوك بأنه لا يستطيع أن يعاقب هذا العدد الكبير من المواطنين من دون أن تكون هناك ردود فعل وعواقب وخيمة [٩٧].

لقد حظيت إجراءات بوودين تلك، برضا وموافقة سياسيين آخرين في الولايات المتحدة، ونستشف ذلك من خلال رسائل الدعم التي تلقاها من عدد منهم وصل حد البعض منها إلى التهنئة، وكان في مقدمة المهنئين والداعمين لتلك الإجراءات، أعضاء ماساشوستس في مجلسي الشيوخ والنواب الذ ن بعثوا برسالة إلى الحاكم بوودين عبروا فيها عن " كامل رضاهم للإجراءات التي اتخذتها ... والمطابقة للسلطات التي خولك إياها الدستور لكبح وإخضاع العواصف والاضطرابات التي أهانت طويلاً الحكومة في هذا الكومنولث [٩٨]، وفي السياق نفسه جاءت رسالة بنجامين فرانكلين (Benjamin Franklin) حاكم بنسلفانيا، الذي هنأ الحاكم بودين وعبر له عن إعجابه بالإجراءات التي اتخذها لمعالجة الموقف قائلاً : ' أهنئ سعادتكم بكل الود على النجاح المفرح وحضور الحكمة والإجراءات الحاسمة التي اتخذت لإخماد خطر التمرد، وأنا أصلي من كل قلبي لمستقبل هاد ئ للولاية التي أنت جدير بحكمها " ولم يكتف فرانكلين عند حدود التهنئة بل اتخذ عدة خطوات للتعبير عن دعمها لإجراءات بوودين، فقد ابلغ الأخير بان حكومة بنسلفانيا تخطط لعرض مكافأة لمن ' يعتقل عدد من مروجي التمرد في ولايتك [٩٩]. وتدلل تلك المواقف على نتيجة واحدة هي أن الخشية لم تكن من الثورة ذاتها بل، من إمكانية أن تمتد لتشمل مناطق أخرى لاسيما المجاورة لماساشوستس كجزيرة رود (Rhode Island ، وفيرمونت ونيوهامشير بل أظهرت بعض الدلائل حينها إلى إمكانية انتقال الثورة لمناطق ابعد مثل كونيكتيكت ونيويورك أيضـ [١٠٠].

أن تلك لمواقف المؤيدة لا تعكس بالضرورة وجهة نظر كل السياسيين في أمريكا، تجاه الثورة فعلى الرغم من كثرة المعارضين لها في الأوساط السياسية الفدرالية والمحلية، إلا أن الثورة حظيت بتعاطف وربما تأييد عدد لا باس به من الساسة الأمريكيين وفي مقدمتهم جميعا توماس جيفرسون لذي علق من باريس عام ١٧٨٧ حينما سمع بأنباء الثورة قائلاً " إن روح المقاومة ثمينة جداً، وأتمنى أن تبقيها بعض المناسبات حية، ومع أنها في اغلب الأحيان تمارس خطأ، ولكن أفضل من أن لا تمارس أبداً، أنا أحب التمرد الآن أو فيما بعد [١٠١] وأضاف في مورد آخر يقول ' أن شجرة الحرية يجب أن تنتعش من وقت لأخر بدم الوطنيين والمستبدين، انه سمادها الطبيعي [١٠٢] أما جيمس ماديسون فقد أعلن أن التمرد في ماساشوستس نبه كل الولايات إلى الخطر الذي يمكن أن تتعرض لـ [١٠٣]،

لقد أثارت إجراءات الحكومة تلك احتجاج واسع الانتشار، ليس فقط من أولئك الذين تعاطفوا مع قضية الثوار، بل حتى من معارضيها النشطين، فالجنرال لينكولن وكغيره من المسؤولين اعتقد أن هذه الإجراءات الانتقامية القاسيا " ستدفع الساخطين إلى المزيد من الانتقاد للحكومة، كما لاحظ هو والجنرال واشنطن بان قانون حرمانهم من حق التصويت سيِ رم العديد من البلدات من حق التمثيل في المجلس التشريعي، وأمام تلك الاحتجاجات والمخاوف من تفاقم الأمور شكل المجلس التشريعي في آذار ٧٨٧ ، لجنة خاصة مؤلفة من ثلاثة أشخاص لتقرير مصير الثوار وكان الجنرال لينكولن قد عمل مع اللجنة وبتأثير مباشر منه مدد عمليات العـ و لتشمل في النهايا ٩٠' شخص [٠٤] .

في النهاية اسقط هانكوك بعد توليه الحكم حوالي ٠ % من الضرائب، كما أقدم المجلس الجديد على إلغاء قانون التجريـ ، أما دانيال فقد هرب إلى فيرمونت، التي غادرها بعد حين إلى نيويورك حيث توفي عا ١٨٢٥ [٠٥] .

ثالثاً : تأثير لثورة في البناء الدستوري الأمريكـ .

وصف بعض الباحثين تلك الثورة بأنها أول حركة شيوعية في أمريكا، فيما رفض البعض الأخر هذا الوصف، وعدوه رد فعل منظم ضد سياسة فرض الضرائب تحديداً، وعلى أية حال، ومهما كانت التسمية التي يمكن أن تطلق على تلك الأحداث، إلا أر ها في النهاية شكلت عامل ضغط مهم على الحكومة المركزية ، لإعادة النظر في سياستها تجاه الولايات من جهة، والنظر بصورة أكثر جديدة لمستقبل البلاد وضرورة تقوية الحكومة المركزية بما يقود لتعزيز وحدة البلاد والحفاظ عليها من جهة أخرى .

أدت الثورة دوراً مهماً في صـ ياغة وتحديد الكثير من بنود الاتفاقية الدستورية الأمريكية، بعد أن خشي الزعماء السياسيين من أن استمرار البلاد دون اتحاد مركزي قوي سيبقي الثوار قادرين على التجمع مرة ثانية، والضرب مرة أخرى في المستقبل [٠٦] . ولذلك لا

بد من مناقشة تعديل الاتفاقية الدستورية بما يؤ ود إلى خلق حكومة مركزية تؤسس للعدالة وتؤمن الاستقرار الداخلي [٠٧]. وقد وصف احد المؤرخين تلك الحقيقة بالقول : ساعدت المخاوف التي أثيرت من التمرد، في إنتاج حكومة مركزية أقوى في الولايات المتحد [٠٨].

كانت الثورة عاملاً مهماً في إعادة النظر في الاتفاقية الدستورية، تلك الاتفاقية التي طالما نادى عدد من الرجال بضرورة تعديلها لتجنب أي مشاكل قد تقع نتيجة الإرباك والقصور الذي يعتريها، وكان في مقدمة أولئك الرجال، الجنرال السابق هنري نوكس، الذي حذر ولأكثر من مرة صديقه المقرب جورج واشنطن من إمكانية اندلاع انتفاضة شيوعية إذا لم يتم تعديل الاتفاقية الدستورية، فكتب إليه في إحدى المرات يصف شعور الناس قائلا : أنهم يشعرون بأن ملكيتهم تقارن بالأغنياء،وهم مصممون على استخدام قوتهم فيما بعد لكي يعالجوا المشكلة، مذهبهم بان الملكية في الولايات المتحدة حميت من مصادرات بريطانيا باشتراك الجميع، ولأجل ذلك يجب أن تكون ملكية عامة للجميع [٠٩]. كما كتب إليه قائلاً ما يعطينا الأمان ضد عنف الرجال الفوضويين، أن على حكومتنا أن تثبت وتتغير أو تعدل لضمان حياتنا وملكياتنا [١٠]، ورغم تحذيراته تلك، إلا أنه دفع لتقوية الحكومة المركزية على حساب لولايات لإصلاح الأمر والحفاظ على الحكومة والاستقرار في البلاد [١١].

لقد دفعت أخبار الثورة بجورج واشنطن الذي سبق وان رفض عروض الكثير من السياسيين بالعودة للممارسة الحياة السياسية والعمل على تعديل الاتفاقية الدستورية [١٢]، لا للتراجع عن تقاعده حسب، بل وقيادة عملية تعديل الاتفاقية الدستورية، فذكر المؤرخون أن الاتفاقية الدستورية ما كان لها أن تتم وما كان ليكون هناك دستور جديد لولا اشتراك جورج واشنطن، فقد أمده وقوع الثورة بحافز قوي للتراجع عن مواقفه السابقة بشأن الاتفاقية وتعديل الدستور [١٣]. بل والدعوة إلى حكومة وطنية قوية [١٤].

لقد كان حضور جورج واشنطن حضوراً محورياً في تعديل الاتفاقية بل ذهب بعضهم إلى انه أعطى الاتفاقية الشرعية المطلوبة، لاسيما وان أحداً من الحضور لم يكن ليقارن بشخصيته وما كانت تمتلكه من تأثير قوي سواء في الأوساط السياسية أو الشعبية وقد قارن أحد المؤرخين بينه وبين باقي المندوبين أثناء جلسات تعديل الاتفاقية قائلاً " أن المندوبين الآخرين .. ومع أنهم كانوا رجال ذو سمعة عظيمة .. إلا أن أحداً منهم لم يكن يُعد من أنصاف الآلهة .. أما واشنطن فقد كان على النقيض من ذلك، إذ كان رقماً عظيماً وكبيراً، وكان من اطن الأمة الأكثر تأثيراً، وكرئيس للجلسة فان كل شخص في البلاد كان لا بد أن يأخذ بملاحظاته [١٥].

كما أجبرت الثورة وما تبعها من أحداث مندوبي الولايات المختلفة لتقديم المزيد من التنازلات، ولاسيما في مجال استقلالها لصالح حكومة المركز، بعد أن أدركوا مدى القصور الذي تعانيه مبادئ الدستور الاتحادي ' قبل أن يحدث التمرد، وضعت عدة ولايات سيادتها على سيادة الحكومة المركزية الاتحادية، ولكن الزعماء الوطنيين صدموا بتمرد قوي جداً حدث في إحدى أقوى ولايات الاتحا [١٦] .

لقد وجد مؤيدو الحكومة المركزية أن الكونغرس وفي أعقا ب انتهاء حرب الاستقلال، كان يعاني من ثلاث نقاط ضعف رئيسة، فالكونغرس لم يكن قادراً على دفع الدين الوطني الذي اقترضه أثناء حرب الاستقلال، كما أنه كان غير قادر على رفع الدخل الحكومي عبر فرض النظام الضريبي أو إجبار الولايات على الدفع، وأخيراً لم تكن لديه قوة ك افية لتنظيم العلاقات بين الولايات والدول الأجنبية، إضافة إلى عدم تمكنه من إجبار الولايات على الالتزام بالمعاهدات أو منعهم من التوقيع على بعض المعاهدات التي لا تتفق والمصلحة العليا للبلاد [١٧] .

ومع أن العديد ممن يؤيدون استقلال الحكومات المحلية، ناشدوا المجتمعين أن يعارضوا الحكومة المركزية، إلا أن مناشداتهم تلك قضي عليها عبر التصويت على النظام الاتحادي الجديد، وعلى الرغم من إن اتفاقية فيلادلفيا قد خطط لها منذ اجتماع انابوليس في أواخر عام ١٧٨٥ [١٨] إلا أن الصعوبات التي ترتبت على القضاء على الثورة أقنعت الكث يرين من الزعماء بان النظام الحالي لم يعد بإمكانه معالجة شؤون الولايات المتحدة لاسيما بعد أن اتضح له ' إن تمرد شايس عكس النقص العام للنظام السياسي الذي تسيطر عليه ولايات ذات نصف سيادة، وان النزاع المحلي الطويل في ماساشوستس أكثر الولايات المحترمة والمؤثرة في الاتحاد كشف ضعف الولاية المنفردة في اتحاد متماسك [١٩] . ومن هنا جاء قول المؤرخ مايكل كيننى (Michael Kenney) بان التأثير الدائم لتمرد شايس .. كان الدستور الأمريكي [٢٠] .

دعم تأثير الخوف من الفوضى التي حدثت مع ثورة شايس " وإمكانية تكرارها، مناقشات تعديل الا فاقية الدستورية إذ ساعدت على جمع المصالح التجارية للموانئ الشمالية مع مالكي العبيد والارستقراطيات في الجنوب [٢١] . وقربت بين المصالح المتباعدة للولايات الثلاثة عشر، ودفعتها بعزيمة موحدة لتحقيق هدف واحد، يتمثل باستثمارها السلطة العليا في بناء واحد لحماية أم ها القومي، فمن دون المخاوف التي أثارها التمرد ربما لم تقدم أي ولاية على التعاون مع الأخرى، واصدق دليل على ما نقول ما ذكره السياسي الأمريكي جونثون

سميث (onathan Smith ، حين علق على أهمية الثورة في قبول الأمريكيين للتعديل الدستوري قائلاً ' ربما لا توجد حاد ة أخرى أسهمت وبقوة في قبول الأمريكيين .. للاتفاقية الدستورية في كل الولايات، أو تبني الدستور بعد صدوره أخير ... كما فعل تمرد شايس [٢٢] .

لقد أصبحت ثورة شايس وتأثيراتها موضوع معقد للنقاش أثناء جلسات التصويت على تعديل الاتفاقية الدستورية الجديدة، فقد أ ِطى ذلك التمرد لمؤيدي الحكومة المركزية القوية كالكسندر هاملتون، مثالاً جيداً للتأكيد على مطالبتهم في إقامة اتحاد قوي يتمتع بصلاحيات واسعة، وعلى الرغم من أن المزارعين المعارضين للحكومة المركزية استمروا بمعارضتهم للدستور الجديد، إلا أن تأثيرهم لم يدم طويلاً ا عد أن تم تجاوز الكثير من طلباتهم والتصويت على الدستور الجديد وقد عبر احد المؤرخين عن ذلك الواقع بالقول إن القبضة الأخيرة للمصالح الزراعية كانت قوية في نقاشات التصديق الرسمي الساخنة،إلا أن صعود المزارعين كان قصيراً،فقد تم التصويت على الدستور ٦٨ - صوت مقابل ٨٧ صوت [٢٣] .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ امتد تأثير ثورة شايس ليشمل تشريع عدد من القوانين التي كان يفتقر لها النظام السياسي في الولايات المتحدة، فبعد التمرد المسلح الأول في آب ٧٨٦ ، عمد المسؤولون الحكوميون لتمرير عدد من القوانين القمعية التي من شأنه ا التعامل مع حالات مماثلة، من بينها قانوني المقاومة الشعبية والشغب ، اللذين تقرر بموجبهما تغريم أي مواطن يدان بتهمة " العنا " ، ملكيته وثروته بالكامل ويعاقب بالإحالة إلى مجلس عسكري [٢٤] .

والى جانب النتائج التي ترتبت على المستوى الوطني، بما قاد إلى تـ ديل الاتفاقية الدستورية لعا ٧٨٥ ، فان الثورة وطريقة التعامل معها من قبل الحكومة المحلية، خلقت ردة فعل سلبية لدى سكان الولاية، ففي الانتخابات التي سبقت الثورة كان الحاكم بودين انتخب بفارق ١:٧) ، أما في انتخابات عام ٧٨٧ ، فقد خسر بفارق ١:٣) وهو فارق كبير نسبياً، أما أعضاء المجلس التشريعي فمن مجموع ٠٣) عضو لم يعاد انتخاب سوء ٧) عضواً فقط [٢٥] ، فيما لم يعاد سوى ١١) من أعضاء مجلس الشيوخ من أصل ٤ ، وفي بعض الحالات أقدم الناخبون على اختيار الرجال ممن اشتركوا في الثورة من أمثال جوشيا ويتني (osiah Whitney) وغيره [٢٦] . ويعد كل ذلك دليل على نجاح نسبي للثورة في تحقيق قسم من أهدافها ومراميه .

وربما لا نبالغ حين نقول بان ثورة شايس كانت تقف وراء ما عرف بالتلميحات " التي أطلقتها عدد من الصحف الجنوبية، واشتملت على دعوات وجهت للأعضاء المجتمعين لتعديل الاتفاقية الدستورية مقترحة فيها إعادة تقسيم الاتحاد إلى أربع جمهوريات منفصلة، على إن تضم الأولى : ولايات نيوهامشير وماساشوستس وجزيرة رود وكونيكتيكت وإمكانية أن تضاف إليها فيرمونت، وتضم الجمهورية الثانية : نيويورك ونيوجرسي وديلوار وبنسلفانيا وميريلندا، أما الثالثة فتضم : فرجينيا وكارولينا الشمالية والجنوبية وجورجيا، والرابعة تضم، ولايات كنتاكي والأراضي التي تمتد حتى اوهايوا، ويلاحظ أن هذا التقسيم كان قد اخذ بنظر الاعتبار التشابه في المناخ والجغرافية والعرق والدين [٢٧] .

الخاتمة

لا تترك أسباب الثورة وطبيعة الأهداف التي كانت تسعى لتحقيها مجالاً للشك لدى للقارئ المنصف، في تصنيف هذه الثورة على إنها تحرك طبقي، ذو منطلقات اقتصادية واجتماعية عبرت عن نفسها بتحرك جماهيري، حاولت السلطات الأمريكية يومذاك عبثاً تصنيفه على انه نوع من الخيانا ' المدفوعة بتشجيع أجنبي خارجي .

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلتها السلطات المحلية والفدرالية في الحكومة الأمريكية آنذاك، للحد من تأثير الثورة أو إمكانية امتدادها إلى بقاع أخرى من البلاد، إلاّ أنها لم تنجح إلا من الناحية العسكرية فقط . فيما فشلت في منع انتشار أهداف الثورة وإسهامها في زيادة تطلعات لمزيد من المدن والفئات الاجتماعية في البلاد، كما أسهمت الثورة وكما مر بنا، في إعادة النظر في الكثير من بنود ومبادئ الاتفاقية الدستورية التي كانت تحكم مفاصل العمل السياسي في البلاد، فدفعت الثورة وأسبابها من جهة وخشية تكرارها في مناطق أخرى من البلاد من جهة انية، الساسة الأمريكيين حتى المعتزلين منهم كجورج واشنطن، إلى الإسراع في تصحيح وحل المشاكل التي كانت تعاني منها البلاد في ضوء تطبيقها لمبادئ الاتفاقية الدستورية .

وحتى إذا أسلمنا القول واتفقنا مع الرؤية التي تفترض عدم وجود أي تأثير للثورة في إعادة البناء الدستوري الأمريكي ، فان الثورة وبدون شك تركت تأثيرها عميقاً في الفكر السياسي الأمريكي لاسيما تجاه شكل الحكومة وطبيعة الصلاحيات التي يجب أن تتمتع بها .

إن ثورة شايس أو " تمرد ' كما يراه البعض لم يكن مجرد تحرك جماهيري ضد حالة اقتصادية متردية، بل مثلت في حقيقتها نداءً من الرجال الذين قاتلوا في حرب الاستقلال

أو مولوها، لإعادة النظر في تلك الثورة ومبادئها وشكل الحكومة التي أنتجتها بعد مرور ما يزيد على العشر سنوات من حدوثه .

وعلى الرغم من داخلية الثورة المحضة، إلا أننا لا نستطيع أن ننكر وجود تشجيع أجنبي ولاسيما من بريطانيا العظمى التي ربما أرادت لها أن تكون نوع من الانتقام على حرب الاستقلال التي أفقدتها المستعمرات الأمريكية في الماضي، ونشدد القول على إن التشجيع الأجنبي للثورة لاحق وليس سابق لها، بمعنى أن العامل الخارجي لم يكن سبباً في اندلاعها، بل عمل على تشجيعها في نطاق ضيق فرضته طبيعة الجو الدولي العام من جهة، وطبيعة علاقات الولايات المتحدة يومذاك بجيرانها من جهة أخرى .

الهوامش والتعليقات :

) أسهمت عوامل عديدة في دفع المستعمرات الأمريكية لإ علان استقلالها عن بريطانيا البلد الأم، ومع أن المؤرخين ذكروا أسباب كثيرة غير أن معظمها يرجع في الأساس إلى حالة النضج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي باتت تعيشه المستعمرات والذي صار يتعارض كلياً مع طبيعة السياسات والأنظمة الموجودة في بريطانيا، إلى جانب لسياسة الضريبة القاسية التي اتبعتها بريطانيا تجاه المستعمرات، ما دفع سكانها إلى إعلان الانفصال والمطالبة بالاستقلال، يراجع للمزيد

Henry Cabot Ladge , A Short History of the English Colonies in American, Harper and brother, New York, 1881. PP.512-527.

') عقد المؤتمر القاري الأول (The First Continental Congress) في ٥ أيلول ١٧٧٤ بناءً على دعوة المجلس التشريعي في فرجينيا ، وطالب المؤتمرون بإلغاء كل القوانين الاقتصادية التي شرّعتها حكومة لندن منذ عا ٧٦٣ ، وتشكيل لجنة قارية لتنظيم المقاطعة التجارية للبضائع لبريطانية وقد دفع رفض حكومة لندن الاستجابة لمطالب سكان المستعمرات، إلى عقد المؤتمر القاري الثاني في فيلادلفيا في ١٠ أيار ٧٧٥ ، ومن ثم تلاه إعلان الثورة التي بدأت في عا ٧٧٦ ، ولم تستكمل متطلباتها السياسية والعسكرية إلا بعد عا ٧٨٢ ، حينما بدأت مفاوضات الص ح بين الأمريكيين من جهة والحكومة البريطانية من جهة أخرى، يراجع للمزيد .

Henry Cabot Ladge , A Short History , P.219 and after.

(3)Robert A. Gross, In Debt to Shays, " The bicentennial of an agrarian rebellion", the University of Virginia , U.S.A, ,1993, P.52.

(4) Robert A. Gross, In Debt to Shays…P.52.

( ) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

٦) من الجدير الإشارة إلى إن ذلك لا يعني بأنها أول عملة محلية تصدر في الولاية، فقد سبق وان أصدرت الولاية عملة أقدم منها وتحديداً في عا ٦٩٠ ، أي أثناء خضوعها للحكم البريطاني .

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(7) LewRockwell.com

(8) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org.

٩) للتعرف بشكل أكثر تفصيل حول التجارة بين البلدين في تلك المرحلة ،يراجع :

M. Menier and Other , France and United Stated, N. Y. Free Trade Club,1878,P.20 and after.

(10) David P. Szatmary, Shays's Rebellion (Boston: University of Massachusetts Press,1980), PP.16-17

(11)David P. Szatmary, Shays's Rebellion PP.20-22.

(12) Ibid.

(13)Derrick Jackson,"200 years of the Constitution's history," Newsday, 21 February1987,P.3.

(14) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

Harper's Monthly Magazine,"Shays's Rebellion," April 1862, 656-662.http://www.loc.go)15(

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(16) LewRockwell.com

١٧) الإشارة هنا للأشخاص الذين ظلوا على ولائهم لحكومة التاج ورفضوا فكرة الاستقلال وأرادوا البقاء تحت حكمها والذين اضطروا إلى الهرب خارج الولايات المت دة بعد نجاح حرب الاستقلال إذا وعدتهم بريطانيا العظمى بحل مشكلتهم وإرجاع ممتلكاتهم التي فقدوها أو تمت مصادرتها ، يراجع للمزيد حول هذه القضية والقضايا الأخرى التي تناولتها المفاوضات :

Theodore .Lyman .Jr , The diplomacy of the United States "from the first treaty with France in 1778 to the Present time, "Second edition .Vol.II , Boston ,1828, PP. 59-76.

(18) Howard Zinn, A people's History , P.71.

(19) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(20)Rose Vest, Shay's Rebellion, The Articles of Confederation Revisited, on website www.uniforms.4u.com

(21)Leonard L. Richards, Shay's Rebellion: The American Revolution's Final Battle (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2002, P.88.

(22) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(23) David P. Szatmary, Shays's Rebellion , PP. 37, 44.

(24) Katherine Amber Elms, Shays's Rebellion and the U.S. Constitution, P.4.

(25) Vaughan, A.T. The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays,

(26) Katherine Amber Elms, Shays's Rebellion and the U.S. Constitution, P.4.

(27) Katherine Amber Elms, Shays's Rebellion and the U.S. Constitution, P.4.

٢٨) ولد في الخامس والعشرين من تموز ١٧٥٠ في ماساشوستس في بوسطن، امتلك هناك مكتبة لبيع الكتب وحينما اندلعت الحرب الثورية، انضم للجيش و أصبح من اقرب المقربين لواشنطن ورافقه في اغلب حملاته، وحين تم تنبي الدستور وتشكيل الحكومة عمل وزير للحرب، وكان المسؤول الأمني الأول المسؤول عن علاقة الحكومة بالهنود، توفي في الخامس والعشرين من تشرين الأول ٨٠٦ ، يراجع للمزيد حول الرجل ودروه في التاريخ الأمر كي الحديث :

North .Callahan, Henry Knox: General Washington's General. New York: Rinehart ,1958.

٢٩) ولد ٢٢ شباط ١٧٣٢ في فرجينيا في عائلة غنية ومالكة للعبيد التحق بالقوات العسكرية ٧٥٤ – ٧٥٨ ، وحينما تشكل المؤتمر القاري ترأس قواته العسكرية ٧٧٥ ١٧٨٣ وقاد الولايات المتحدة إلى النصر والاستقلال عن بريطانيا العظمى ،ترأس لجنة كتابة الدستور واختير بالإجماع أول رئيس للولايات المتحدة ٧٨٩ ١٧٩٧) توفي في ١٤ كانون الأول ١٧٩٩ ، وللمزيد ، يراجع :

John E. Ferling ,The First of Men: A Life of George Washington, Biography from a leading scholar. ,1989.

(30) Quoted in: Henry Knox (1755-1861) on website ,www.shaysrbellion.stcc.edu.

(31) Quoted in: Henry Knox (1755-1861) on website ,www.shaysrbellion.stcc.edu.

٣٢) ولد في الثالث والعشرين من كانون الثاني ٧٣٧ ، في ولاية ماساشوستس ، وكان تاجراً وسياسياً مرموقاً ، تخرج من مدرسة بوسطن اللاتينية عام ٧٥٠ ، ومنها التحق بجامعة هارفارد التي تخرج منها عام ٧٥٤ ، ثم عمل لمدة مع الزمن مع السياسي والمحامي الشهير صموئيل آدمز، وأصبح أول رئيس للمؤتمر القاري الثاني، كما كان الحاكم الأول والثالث لما ساشوستس بعد الاستقلال، وفي المدة ما بين ٧٦٠ – ١٧٦١) عاش في انكلترا وحينما عاد انضم إلى محفل سانت أندروا الماسوني، توفي في الثامن من تشرين الأول ٧٩٣ ، وحول الرجل ودوره في تاريخ الولايات المتحدة الحديث يراج :

Harlow Giles ,Unger,. John Hancock: Merchant King and American Patriot. New York: Wiley & Sons, 2000.

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(33) LewRockwell.com

٣٤) ولد جيمي بوودين في السابع من آب ١٧٢٦ ، وكان زعيماً سياسياً ومثقفاً أمريكياً لامعاً، خدم للمدة من ٧٥٠ ١٧٧٠ في المحكمة العامة في ماساشوستس، و عامي ٧٧٥ ١٧٧٧ ، كرئيس لمجلس الكونغرس الإقليمي لماساشوستس، كما انتخب رئيساً للمؤتمر الدستوري الذي صاغ دستور الولاية عام ٧٧٩ ، فشل في انتخابات الولاية عام ١٧٨٠ لصالح جون هانكوك، والى جانب نشاطه السياسي عرف عنه علمه الواسع فقد ساعد بنجامين فرانكلين في مشروعه حول الكهرباء، ولذا انتخب زميل للجمعية الملكية في لندن، وكان مؤسس وأول رئيس للأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم، توفي في ٦ تشرين الثاني ١٧٩٠ ، يراجع :

www.wekapedia.com
Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,
(35) LewRockwell.com
(36) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org
(37) "Walking tours-Uxbridge " , on Website , http:// wwwblacktonedaily .com
٣٨) وصف احد المؤرخين آلي بأنه ٤ يف وصلف ومدعي، وكثير النفاق والادعاء بالتقوى ودؤوب في زرع الفتن ، وللمزيد حول هذا التحرك يراجع :
David P. Szatmary, Shays's Rebellion , PP. 43-44.
(39) Quoted in : David P. Szatmary, Shays's Rebellion , P.43.
(40) Alden T. Vaughan, The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays
(41) Howard Zinn, A people's History , P.71.
٤٢) ولد جورج الثالث في ٤ حزيران ١٧٣٨ ارتقى العرش للمدة ٧٦٠ ١٨٢٠) و كان يعاني من نوبات جنون دورية استمرت طويلاً بدءاً بعا ١٧٨٠ ، وقد شخص الأطباء مؤخراً إصابته بمرض نادر يسببه خلل ايضي يعرف بور فيريا " توفي جورج الثالث في ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٠ يراجع حول جورج الثالث ودوره في التاريخ الانكليزي الحديث :
Ayling Stanley, George the Third,. London, Collins, 1972.
(43) Vaughan, A.T. The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays. American Heritage. Retrieved October 2, 2009 from ,http: //www .americanheritage .com.
(44) Katherine Amber Elms, Shays's Rebellion and the U.S. Constitution, P.5.
Marion L. Starkey, A Little Rebellion ,New York: Alfred A. Knopf Inc., 1955, P.xiv.) 45(
(46) John Peterson, Shays' Rebellion and the American Revolution ,on website ,www ,socialistappeal.org.
(47) John Peterson, Shays' Rebellion and the American Revolution ,on website, www, socialistappeal.org.
٤٨) لا يعرف الكثير عن الرجل قبل انضمامه للقوات الثورية عند اندلاع حرب الاستقلال وقد قاتل في عدد من المعارك المهمة في هذه الحرب من قبيل ليسكنغتن وتل يونكير وسارتوغا وغيرها وحير تعرض للإصابة اضطر في النهاية إلى ترك الجيش والعودة لمدينته ليجد نفسه مثقلاً بالديون ما خلق لديه حافز الثورة، للمزيد يراجع :
Howard Zinn. A People's History Of The United States. New York: Harper, 1985. 71-72.
٤٩ من الجدير الإشارة إلى أن أحداً لم يستخدم فظة تمرد على أحداث شايس إلا بعد عا ١٨٠٣ .
(50) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(51) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(52) LewRockwell.com

(53) Harper's Monthly Magazine 657.

(54) Quoted in : Howard Zinn, A people's History of the United Sates , New York ,Harper, 1985,PP.71-72.

(٥٥) ولد في عام ١٧٥٧ ،وكان من أهم الشخصيات التي أسهمت في بناء الولايات المتحدة خلال مرحلة الاستقلال، وعمل لمدة من الزمن مستشاراً في إدارة واشنطن ، وعلى الرغم من انه ترشح للانتخابات الرئاسية عام ١٨٠٤ إلا انه لم يفز فيها ، توفي عام ١٨٠٤ ، يراجع للمزيد .

US Government Guide. The Oxford Guide to the United States Government.

(56) The History of America, Chapter IV , on website, www.rightofpeople.com.

(57) The History of America, Chapter IV , on website, www.rightofpeople.com.

(٥٨) ولد توماس جيفرسون في عام ١٧٤٣ ، شغل منصب حاكم فرجينيا (١٧٧٩ ١٧٨١) ووزيراً للخارجية في إدارة الرئيس واشنطن ونائباً في إدارة الرئيس جون آدمز، أصبح الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية خلال انتخابات عام ١٨٠١ ثم عام ١٨٠٩ ، توفي في عام ١٨٢٦ ، يراجع للمزيد :

Lance .Banning , The Jeffersonian Persuasion: Evolution of a Party Ideology, Cornell University Press,1978.

(59) The History of America, Chapter IV , on website, www.rightofpeople.com.

(٦٠) ولد في ٢٧ أيلول ١٧٢٢ في بوسطن، وفي عام ١٧٧٢ ،عمل ناطقاً لجماعة أبناء لحرية ، كما عمل عضواً في المجلس التشريعي ١٧٦٥ ١٧٧٤) ، أصبح مندوباً في الكونغرس القاري ١٧٧٤ ١٧٨١) ، كما عمل حاكماً لولاية ماساشوستس ١٧٩٤ ١٧٩٧) ، توفي في ٢ تشرين الأول ١٨٠٣ ، يراجع للمزيد :

US Government Guide. The Oxford Guide to the United States Government.

(61) Howard Zinn, A people's History of the United Sates ,PP.71-72.

(62)Joseph m. Parent , Publius's Guile and the Paranoid Style , Public Integrity Summer, 2010, Vol. 12 ,No.3 , P.222.

(63) David P. Szatmary, Shays's Rebellion ,P. 94.

(٦٤) يدعم ما نذهب إليه بأن الادعاء بوجود يد للدول الأجنبية في التحرك الجماهيري، كان فلسفة أو ربما حجة لدى مسؤولي الحكومة المركزية يحاولون فيها تبرير قيام تلك الثورات ضدهم، تصريحاتهم، عند اندلاع تمرد ويسكي عام ١٧٩٢ ، فقد قاد وزير المالية هاملتون، وربما في مرحلة ما الرئيس واشنطن، حملة دعائية كبيرة ضد من أسماهم نخب محلية تحاول القيام بتمرد على الطراز الفرنسي، مستغلين تزامن ذلك التمرد مع الزيارة التي كان يقوم بها وزير الخارجية الفرنسي حينها تشارلز جنت (Charles Genet) للولايات المتحدة، لدرجة دفعت جورج واشنطن لأن يقول إن النوادي يقصد النوادي التي شكلها الثوار على غرار النوادي الفرنسية صممت بالأساس لبذر بذور الغيرة والشك بين الشعب والحكومة ونشر مذاهب شنيعة تهدف لتسميم وإثارة عقول الناس ، يراجع للمزيد،حول هذا التمرد وتداعياته على التاريخ الأمريكي الحديث .

Leland D Baldwin, Whiskey Rebels: The Story of a Frontier Uprising. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, 1939.

(65) Quoted in : Joseph m. Parent , Publius's Guile …PP.222-223.

٦٦) ولد عام ١٧١٥ في ولاية فرجينيا ، تلقى تعليمه في كلية نيوجرسي ،انتخب عام ٧٧٦ رئيساً لمؤتمر فرجينيا الدستوري ،أصبح عضواً في الكونغرس عام ١٧٩٠ ثم وزيراً للخارجية في عهد إدارة توماس جيفرسون، فاز بالانتخابات عام ١٨٠٨ الرئاسية وأصبح الرئيس الرابع للولايات المتحدة، توفي عام ٨٣٦ ،يراجع للمزيد :

US Government Guide. The Oxford Guide to the United States Government.

(67) Quoted in : Joseph m. Parent , Publius's Guile…, PP.222-223.

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(68) LewRockwell.com

٦٩) ولد في ٣٠ تشرين الأول ٧٣٥ ، اختير بعدها لعضوية مجلس ماساشوستس التشريعي كما عمل مندوباً للكونغرس القاري فكان احد الشخصيات التي صاغت إعلان الاستقلال ،تنقل في مناصب عدة منها وزيراً لبلاده في فرنسا وهولندا وبريطانيا العظمى ٧٧٨ ٧٨٨) كما عمل نائباً للرئيس للمدة ٧٨٩ – ٧٩٧) ثم رئيساً للبلاد ٧٩٧ ٨٠١) ، توفي في ٤ تموز ١٨٢٦ ، ير جع للمزيد :

US Government Guide. The Oxford Guide to the United States Government.

Copyright © 1993, 1994, 1998, 2001, 2002.

(70) Vaughan, A.T. The “horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays,

(71) Quoted in : Michael Burgan , Shay's Rebellion " we the People" .P.17.

(72) Quoted in : Joseph m. Parent , Publius's Guile…, PP.222-223.

(73) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(74) Harper’s Monthly Magazine 660.

٧٥) في الحقيقة أن ذلك الادعاء لم يكن الأخير وربما لم يكن الأول فحينما اندلع تمرد ويسكي (Whiskey 1792) ، لأسباب قريبة جداً من تلك التي قادت إلى اندلاع ثورة شايس، استعمل ذات الادعاء للطلب من الحكومة إرسال قوات للقضاء على التمرد، ويظهر أن الحكومة المركزية كانت ترغب عن عمد تصديق تلك الادعاءات لاستعمالها غطاء شرعي للقضاء على أي تمرد شعبي .

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(76) LewRockwell.com

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(77) LewRockwell.com

(78) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,

(79) LewRockwell.com

(80)Quoted in : Robert A. Gross, In Debt to Shays…P.126.

٨١) نشرت المذكرة بشكل حصري في مجلة هامبشير كازتي في السابع من شباط ٧٨٧ ،يراجع للمزيد :
February 7, 1787 Hampshire Gazette,

(82) Michael Burgan , Shay's Rebellion " we the People" .P.29.

(83) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(84)Joseph m. Parent , Publius's Guile …P.222.

٨٥) كان الأشخاص الأربعة الذين قتلوا في الهجوم هم، روت (Ezekiel Root) و ويبستر (Aril Webster) و سبايسر (Jabez Spycer) وهانتر (John Hunter ،الذي توفي لاحقاً متأثراً بجراحه، يراجع :

Hampshire Gazette, Chickabury 27th Jan 1787

(86) Harper's Monthly Magazine 660.

(87) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(88) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(89) Robert A. Cross, A Yankee Rebellion? The regulators ,New England , and the New nation, The New England Quarterly ,Vol.LxxxII,No.1,2009,P.116.

٩٠) مجموعة من المستوطنين الأمريكيين كانوا قد منحوا أراضٍ من الحاكم وينتورث (Wentworth ، من نيوهامشير، وكانوا قد عبروا الجبال الخضراء واستولوا على الأراضي الواقعة بمحاذاة شواطئ بحيرة تشامبلين (Champlain ، وقد أخذت الهجرة تتدفق بسرعة بعد انتهاء الحرب الفرنسية – الهندية، على تلك المناطق وكانت سلطات نيويورك أكدت أن تلك الأراضي وبموجب الدستور منحت إلى دوق يورك (Duke of York ، وحينما أخذت القرارات الحكومية تؤثر على أراضيهم عدوها ظالمة وغير حكيمة، وأكدوا حقهم في ملكية تلك الأرض ما دفع بهم لمعاداة السلطات الحكومية، وحينما طالبتهم الحكومة إما بترك الأراضي أو شرائها مرة ثانية، اضطر المستوطنون إلى إرسال مبعوث لإنكلترا لعرض أمرهم على الملك، إلا أن الأخير لم ينصفهم كذلك فشكلوا جمعيتهم تلك، يراجع للمزيد حول هذه المنظمة ودورها في التاريخ الحديث :

Robert. E. Shalhope , Bennington and Green Mountain Boy's ,The Emergence of Liberal Democracy in Vermont,1760-1850,Baltimore, 1966.

(91) Quoted in : Leonard .L Richards , Shays's Rebellion, P. 34.

(92) Leonard .L Richards , Shays's Rebellion ,P. 34

(93) Vaughan, A.T. The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays,

(94) Vaughan, A.T. The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays,

(95) Harper's Monthly Magazine 661

(96) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(97) Katherine Amber Elms, Shays's Rebellion and the U.S. Constitution, P.7.

(98) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(99) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org

(100) Alden T. Vaughan, The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays Jonathan Clark, "The tree of liberty refreshed," The Times, 28 November 1996,
(101) P.1.
(102) Eric , Foner, "Give Me Liberty! An American History." New York: W.W Norton & Company, 2006. P. 219
(103) Leonard .L. Richards, Shays's Rebellion, P.134.
(104) Vaughan, A.T. The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays,
(105) Joseph m. Parent , Publius's Guile …P.223.
(106) Katherine Amber Elms, Shays's Rebellion and the U.S. Constitution, P.6.
(107) A Tale of two Rebellions, on website, http://americanvision.org
(108) World Book Encyclopedia, 1966 ed., s.v. "Shays's Rebellion," P. 303.
(109)Henry Knox to George Washington, October 23, 1786, Gilder Lehrman Collection Documents, http://www.pbs.org/georgewashington/collection/
Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,
(110) LewRockwell.com
(111) Leonard .L. Richards, Shays's Rebellion ,P.133
Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,
(112) LewRockwell.com
Cary North, John Han cock's Big toe and Constitution, on website,
(113) LewRockwell.com
(114) Leonard .L , Richards , Shays's Rebellion, PP. 129-130.
(115) Leonard .L. Richards, Shays's Rebellion P.133.
(116)Houston Chronicle, "Side by side memorials tell both sides of 1787 Shays Rebellion," 6 February, 1987, P. 8.
(117) Geoffrey Plauck, Shay's Rebellion, The Anti-Federalists and the Consolidating Constitution, 2004, P.2.
(118)Robert A. Feer, "Shays's Rebellion and the Constitution: A Study in Causation," The New England Quarterly 42, no. 3 1969 PP. 388-410.
(119) David P. Szatmary, Shays's Rebellion ,P. 123..
(120)Michael Kenney, "A revisionist's account of Shays's Rebellion," Boston Globe, June , 2002, 5.
(121)Houston Chronicle, "Side by side memorials tell both sides of 1787 Shays Rebellion," 6 February, 1987, 8.
(122) Quoted in : Joseph m. Parent , Publius's Guile …P.221.

Derrick Jackson,"200 years of the Constitution's history," Newsday, 21

(123) February1987,P.

(124) David P. Szatmary, Shays's Rebellion ,PP. 81-83.

(125)Joseph m. Parent , Publius's Guile …P.223.

(126) Vaughan, A.T. The "horrid and unnatural rebellion of Daniel Shays,

(٢٧) وللتعرف على تلك الصحف يراجع :

Hampshire Gazette, May 2, 1787